# التطابق النحوي والعدول عنه بين ركني الجملة الاسمية في القرآن الكريم

د. محمد بن صالح

جامعة المسيلة

**الملخص :**

في اللغة العربية ظواهر كثيرة تثير انتباه المباحث المدقق , وتتطلب منه الوقوف والتأمل، ومن بينها ظاهرة المطابقة النحوية ( Accord)، والعدول عنها ( désaccord ) .

إن هذا المقال يهدف إلى دراسة هذه الظاهرة التي لم يفرد لها النحاة بابا مستقلا في دراساتهم والتي جاءت مبثوثة هنا وهناك بين جزئيات الأحكام النحوية وما يتصل بها من قواعد وتعليلات.

وسأحاول جمع شتات هذه الظاهرة وعرض مسائلها عرضا يكشف عن خباياها كما وردت في كتب التراث اللغوي القديم مستشهدا بما جاء عليها في القرآن الكريم , مبينا الوجه الإعجازي والجمالي في مجيء هذه الظاهرة في بعض آيات كتاب الله العزيز .

The Summary:

In the Arabic language there are many phenomenon attracted the attention of detective researcher, and require him to stand up and meditate, including this there is the phenomenon of the corresponding grammar (Accord), and reversed it (disaccord).

This article aims to study this phenomenon, which has a separate section in their studies of grammarians which came scattered here and there between the particles grammatical sentences and what it related about rules and explanations.

so I will try to pick up the pieces of this phenomenon and view it a view point which reveals their secretes and the presentation matters as they contained in the old books of the linguistic heritage citing what it said in the Koran, showing the miraculous face and beauty of this phenomenon in the book of Almighty God.

الجملة العربية – كما يرى النحاة – تتألف من ركنين أساسيين هما: **المسند والمسند إليه،** فالمسند هو المتحدث به (الفعل أو الخبر) ويكون فعلا أو اسما، والمسند إليه هو المتحدث عنه ( الفاعل أو المبتدأ ) ولا يكون إلا اسما، يقول ابن يعيش : (والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسم، ويسمى الجملة ) [1].

وينظر النحاة إلى **المسند والمسند إليه على أنهما عماد الجملة،** ولذلك أطلقوا عليهما مصطلح **( العمد )،** لأنها اللوازم للجملة، والعمدة فيها، والتي لا تخلوا منها وما عداها **( فضلة )** يستقل الكلام دونها .

يقول سيبويه في تعريفهما : ( وهما ما لا يَغْنَى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلمُ منه بدا، فمن ذلك الاسمُ المبتدأ والمبني عليه [2] . وهو قولك **عبدُ** الله **أخوك،** و**هذا أخوك** . ومثل ذلك : يذهب عبدُ الله، فلابدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخرِ في الابتداء ) [3] .

وأما **الفضلة** فهي ما يُسْتغنى عنه في الكلام، يقول الأشموني :( المراد بالفضلة ما يُسْتغنى عنه من حيث هو هو[4] . وقد يجب ذكره لعارض كونه ساداً مسدَّ عمدة كضربي العبدَ **مُسيئًا،** أو لتوقف المعنى عليه كقوله :

إنما الميْتُ من يعيش **كئيبًا** كاسفًا بالهُ قليلَ الرجاء ) [5] .

ففي المثال الذي قدمه الأشموني ( ضربي العبدَ **مُسيئًا** ) لا يمكن حذف الحال ( **مسيئًا** ) لأن الباقي (ضربي العبدَ ) لا يؤدي معنى يحسن السكوت عليه، والحال هنا تقوم مقام الخبر من حيث هو الجزء المتمم للفائدة، ولا يمكن – كذلك - أن تحذف الحال ( **كئيبًا** ) في البيت لأن الباقي من الجملة (إنما الميْتُ من يعيش ) يعد ضربا من التناقض، لكن مع ذكر هذه الحال يستقيم المعنى، إذ الموت خير من العيش في حالة الكآبة وكسوف البال وقلة الرجاء . ومن أبرز صور التطابق الممكنة بين المبتدأ والخبر بالإضافة إلى الإسناد ما يلي :

التطابق في العلامة الإعرابية، والتطابق في الجنس ( التذكير والتأنيث ) والتطابق في العدد ( الإفراد والتثنية والجمع )، والتطابق في التعيين ( التعريف والتنكير ) .

**أولا – التطابق في العلامة الإعرابية :**

ذهب سيبويه إلى أن الأصل في المبتدأ والخبر **( الرفع )** [6] وذلك نحو قوله تعالى : ( وَ**طَعَامُ** الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ **حِلٌّ** لَكُمْ وَ**طَعَامُكُمْ حِلٌّ** لَهُمْ ) (المائدة: 5)، وقوله : ( **لَيُوسُفُ** وَأَخُوهُ **أَحَبُّ** إِلَى أَبِينَا مِنَّا ) (يوسف: 8)، وقوله : ( وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ**كُلُّ** أَمْرٍ **مُسْتَقِرٌّ** ) ( القمر: 3)، وقوله : ( **السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ** بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً ) ( المزمل: 18)، وقوله : ( **قُلُوبٌ** يَوْمَئِذٍ **وَاجِفَةٌ** ) ( النازعات: 8) .

فالمبتدأ والخبرفي هذه الأمثلة متطابقان في الرفع .

ويقول سيبويه بشأن **رفع المبتدأ والخبر** : ( فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن **المبنيَّ عليه يَرتفعُ به** كما **ارتفع هو بالبناء**، وذلك قولك : عبدُ الله منطلقٌ، ارتفع عبدُ الله لأنه ذُكر ليُبنى عليه المنطلقُ، وارتفع المنطلقُ لأن المبنيَّ على المبتدأ بمنزلته ) [7].

يفهم من هذا القول أن عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء، وأما عامل الرفع في الخبر فهو المبتدأ .

ولقد حاول النحاة التأصيل لظاهرة **الرفع في الإسناد**، فإذا كان سيبويه يرى أن **المبتدأ والخبر هما الأصل** في استحقاق الرفع، وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما، فإن الزمخشري يخالفه الرأي ويعتبر **الفاعل هو الأصل** في الرفع، فيقول : ( فالرفع علم الفاعلية، والفاعل واحد ليس إلا . وأما المبتدأ، وخبره، وخبر ( إن ) وأخواتها، و( لا) التي لنفي الجنس، واسم (ما ) و( لا ) المشبهتين بـ ( ليس ) فمُلحقات بالفاعل على سبيل التشبيه والتقريب ) [8] . وأما السيوطي فقد جمع بين الرأيين في حديثه عن أنواع الإعراب إذ ذهب إلى أن **الرفع ثقيل فخص به العمد ( المسند والمسند إليه )**، لأنها أقل، والنصب للفضلات لأنها كثيرة، والجر لما بينهما [9] .

وبتأمل ما تناوله النحويون من صور التطابق بين أجزاء الجملة، نلحظ أنهم أقروا ضمنا أن التوافق الإعرابي بين المبتدأ والخبر يعبر عن توافق في المعنى بينهما، والعدول عن المطابقة بينهما في العلامة الإعرابية يعني عدم التوافق في المعنى .

العدول عن المطابقة في في العلامة الإعرابية :

ومما جاء في باب المخالفة في العلامة الإعرابية المسألة المنقولة عن العرب : ( **هذا جحرُ** ضبٍّ **خربٍ** )، إذ تركوا **الرفع** في ( **خرب** ) **وجروه** حرصا على **مطابقة الجوار**( **ضبٍّ** )، لا مطابقة الإعراب .

يقول سيبويه : ( وقد حملهم **قُرْب الجوار** على أن **جرُّوا** : **هذا جحرُ** ضبٍّ **خربٍ**، ونحوه فكيف ما يصح معناه ) [10].

ومما ورد في القرآن الكريم ما ظاهره عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في العلامة الإعرابية آيات قليلة جدا، من ذلك :

أ - قوله تعالى : ( يَسْأَلونَكَ عَنِ الشَّهْرِالْحَرَامِ **قِتَالٍ** فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ )( البقرة:217 ) .

فقد قرىء ( **قِتَالٌ**) بالرفع في الشاذ، على أساس أنه خبر لمبتدإ محذوف بعد همزة الاستفهام تقديره : **أجائزٌ قتالٌ** فيه ؟ [11] .

كما قرىء : ( **قَتْلٌ** فِيهِ قل **قَتْلٌ** فِيهِ) بغير الألف في الموضعين [12] .

واختلف النحاة في تعليل خفض كلمة ( **قِتَالٍ** )، **فالخفض** عند البصريين على بدل الاشتمال، وعند الكسائي على تكرير( **عن** ) أي ( عَنْ **قِتَالٍ** فِيهِ )، وعند الفراء علي نية ( **عن** )، وعند أبي عبيدة **على الجوار** .

وأخذ ابن النحاس بالرأي الأول أي الخفض على بدل الاشتمال وأبعد بقية الآراء وبخاصة الرأي الأخير فقال :( لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ وهو قولهم :( **هذا جحرُ** ضبٍّ **خربٍ** )، والدليل على الغلط هو قول العرب في التثنية : هذانِ جُحرَا ضبٍّ خَرِبان ) [13] .

ولقد تنبه الدكتور عبد الفتاح الحموز إلى مسألة الحمل على الجوار، فتتبع قيودها في مؤلفات القدامى من نحويين ومفسرين وخلص إلى أن **الحمل على الجوار يكون في الخفض لا في الرفع**، ولا يرد في **خبر المبتدأ**، **ولا في البدل**، ولا في **المعطوف** [14]، **وهو** بهذا لا يجيز أن يُعرب الخبرُ بالخفض على الجوار في كتاب الله عز وجل .

ب - وقوله تعالى : ( **عَالِيَهُمْ ثِيَابُ** سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ) ( الإنسان :21 ) .

جاء في روح المعاني أن ( **عَـالِيَـهُمْ** ) ظرف بمعنى فوقهم على أنه خبر مقدم، و( **ثِيَابُ** ) مبتدأ مؤخر [15].

و قرىء : ( **عَـالِيُـهُمْ ثِيَابُ** ) بالضم على أساس أن الأول مبتدأ والثاني خبر، قال أبوجعفر : ( مبتدأ وخبره، والأصل ( **عَـالِيُـهُمْ** )، حذفت الضمة لثقلها، وهذه قراءة بينة، وهي قراءة أبي جعفر ونافع ويحي بن وثاب والأعمش وحمزة ) [16].

ج - وقوله تعالى : ( قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ **النَّـارِ** ذَاتِ الْوَقُودِ ) (البروج:4-5 ) .

(**النَّـارِ** )بدل اشتمال من الأخدود وقيل التقدير : ذي النار لأن الأخدود هو الشق في الأرض [17].

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي بالرفع (**النَّـارُ** )، وأجاز النحويون هذا وقيل على معنى ( قتلتهم النار ) [18].

وخلاصة القول : إن العدول عن المطابقة الإعرابية بين المبتدأ والخبر- دون الإخلال بالمعنى – في القرآن الكريم يشكل واقعا لغويا، إلا أنه لا يمكن تعميمه، لأن نماذجه قليلة جدا ولعل هذا ما دفع ببعض نحاتنا القدامى إلى القول بأنه لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام .

**ثانيا – التطابق في الجنس ( التذكير والتأنيث ) .**

من الأمور التي اشترطَها النحاةُ في التطابق بين المبتدأ والخبر : الجنس **( التذكير والتأنيث )**، فيجب أن يطابق الخبر المبتدأ في التذكير والتأنيث وهذا ما عبر عنه سيبويه بقوله: ( واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون **المبنيُّ عليه** [19] **شيئا هو هو** ) [20] .

و**المبتدأ هو :** الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، مُخْبَرًا عنهُ، أو وصفا رافعا لمُكْتَفًى به، فالأول : كـ ( **زيدٌ** قائمٌ ) و( وَ**أَنْ تَصُومُوا** خَيْرٌ لَكُمْ ) (البقرة : 184) و( **هَلْ** مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ) ( فاطر:3)، و الثاني: شرطه نفي أو استفهام، نحو : (**أَقَائِمٌ** الزيدان) و(ما **مضروبٌ** العَمْرانِ ) [21] .

ويتضح من هذا التعريف أن المبتدأ في العربية نوعان :

- مبتدأ له خبر، وهو الغالب، ويكون اسما ظاهرا أو مصدرا مؤولا .
- ومبتدأ ليس له خبر، لكن له مرفوع يُغني عن الخبر ويسدُّ مَسَدَّهُ، وغالباً ما يكون هذا المبتدأ مسبوقاً بنفي أو استفهام .

و**أما الخبر فهو :** ( المُسنَدُ الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة ) [22]، وهو نوعان أيضا:

- جُمْلَةٌ : وتكون اسمية أو فعلية .
- ومُفْرَدٌ : ويكون مشتقا نحو قوله تعالى: ( **وَاللَّهُ أَعْلَمُ** بِمَا تَصِفُونَ ) ( يوسف: 77)، أو جامدا نحو قوله تعالى:( **رَبُّنَا رَبُّ** السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ )( الكهف:14)، والخبر المفرد هو مجال دراستي هذه .

**أ - المبتدأ الذي له خبر :**

ورد هذا النوع من المبتدأ في القرآن الكريم بكثرة، وجاء الخبر مطابقا للمبتدأ **في التذكير والتأنيث** في أغلب الآيات القرآنية الكريمة، إلا في بعض المواضع القليلة التي يبدو من ظاهرها عدم التطابق .

1 – إذا كان الخبر مفردا مشتقا :

**أ** - المشتقات في العربية سبعة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم التفضيل [23] .

والخبر المفرد المشتق - الذي لا يخرج عن هذه الأنواع - جاء مُطابقا للمبتدأ في التذكير في آيات كثيرة، من ذلك قوله تعالى: ( وَ**اللَّهُ مُحِيطٌ** بِالْكَافِرِينَ ) ( البقرة:19)، وقوله تعالى: ( وَ**اللَّهُ عَلِيمٌ** بِالظَّالِمِينَ ) (البقرة:ة 95)، وقوله تعالى: ( وَاللَّهُ **رَؤُوفٌ** بِالْعِبَادِ ) ( البقرة: 207)، وقوله تعالى: ( وَ**اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ** عَلَى مَا تَصِفُونَ ) ( يوسف: 18)، وقوله تعالى: ( وَ**اللَّهُ سَمِيعٌ** عَلِيمٌ ) ( آل عمران: 34)، وقوله تعالى : ( وَ**اللَّهُ شَكُورٌ** حَلِيمٌ) ( التغابن: 17) .

فالأسماء : ( **مُحِيطٌ**، و**عَلِيمٌ**، **ورَؤُوفٌ**، **والْمُسْتَعَانُ**، **وسَمِيعٌ**، **وشَكُورٌ** ) تخبر كلها عن ذات الخالق سبحانه وتعالى و**تطابقه في التذكير** .

كما جاء الخبر المفرد المشتق مُطابقا للمبتدأ في التأنيث في آيات قليلة، من ذلك قوله تعالى : ( أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ**هِيَ خَاوِيَةٌ** عَلَى عُرُوشِهَا ) ( البقرة: 259)، وقوله تعالى : ( وَ**أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ** كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ) ( المائدة: 75) .

فالخبر في هاتين الآيتين طابق المبتدأ في التأنيث .

وسبب هذا التوافق التام مرده إلى أن الخبر هو المبتدأ عينه في المعنى ولا فرق بينهما، فالله هو المُحِيطُ، وهو العَلِيمُ، وهو الرَّؤُوفُ، وهو الْمُسْتَعَانُ، وهو السَمِيعُ، وهو الشَّكُورُ ...

العدول عن المطابقة :

ورد الإخبار عن المبتدأ المذكر بالمؤنث في بعض آيات الذكر الحكيم من ذلك : قوله تعالى : ( بَلِ **الْإِنْسَانُ** عَلَى نَفْسِهِ **بَصِيرَةٌ** ) ( القيامة: 14) .

ذهب المفسرون مذاهب شتى في تأويل هذه المسألة، وحملوا الخبر ( **بَصِيرَة** ) على معنى ( **شاهد** )، فالبصيرة بمعنى شاهد، وهو شهود الجوارح، وهذا تفسير ابن عباس [24] .

ب – ومن المشتقات التي جاءت خبرا بكثرة في القرآن الكريم **اسم التفضيل** .

يرى النحاة أن اسم التفضيل هو : ( الصفةُ الدالةُ على المشاركةِ والزيادةِ نحو : أَفْضَل، وأَعْلَم، وأَكْثَر ) [25]. وأحوالُ مطابقة اسم التفضيل للمبتدأ ثلاثة، فإذا كان بـ ( أَلْ ) طابقَ، وإذا كان مجردًا من ( أَلْ ) أو مضافا لنكرة أُفْرِدَ وذُكِّرَ، وإذا كان مضافا لمعرفة فالوجهان [26] .

الحالة الأولى - إذا كان اسم التفضيل بـ ( أَلْ ) :

إذا دخلت الألف واللام على اسم التفضيل الخبر، وجب مطابقته للمبتدأ في الجنس وفي العدد، لأنَّ تعريفه بالألف واللام يخرجه عن شبه الفعلية [27]، فيُذَكَّرُ إذا أريد به المذكر، ويُؤَنَّثُ إذا أريد به المؤنث، ويُثنى ويُجمع وذلك نحو قولك: (زيدٌ الأفضلُ، والزَّيدانِ الأَفْضلانِ، والزَّيْدونَ الأَفْضَلونَ، وهِندٌ الفُضْلَى، والهِندانِ الفُضْلَيَانِ، والهِنْداتُ الفُضْلَياتُ أو الفُضَّلُ ) [28].

و أمثلة هذا النوع من اسم التفضيل في القرآن الكريم قليلة جدا من ذلك قوله تعالى : (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَ**أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ** إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) ( آل عمران: 139)، فاسم التفضيل (**الْأَعْلَوْنَ** ) وافق المبتدأ ( **أَنْتُمُ** ) في التذكير والعدد .

الحالة الثانية - إذا كان اسم التفضيل مجردًا من ( أَلْ) أو مضافا لنكرة :

إذا جاء اسم التفضيل مجرداً من ( أَلْ)، أو جاء مضافا لنكرة، وجب له حكمان :

أحدهما : أن يكون مفردا مذكرا .

ثانيهما : أن يؤتى بعده بـ ( من ) جارةً للمفضول [29].

فمن الشواهد القرآنية التي جاء فيها اسم التفضيل مجرداً من ( أَلْ) : قوله تعالى: ( وَلا تَنْكِحُوا

الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ **وَلَأَمَةٌ** مُؤْمِنَةٌ **خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا **وَلَعَبْدٌ** مُؤْمِنٌ **خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ) ( البقرة: 221 )، وقوله تعالى : ( **لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ** مِنْ شَهَادَتِهِمَا ) ( المائدة: 107)، وقوله تعالى: ( **وَلَدَارُ** الْآخِرَةِ **خَيْرٌ** لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ) ( يوسف:109)، وقوله تعالى : ( **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ** لَكَ مِنَ الْأُولَى ) ( الضحى: 4) .

ومن الشواهد القرآنية التي جاء فيها اسم التفضيل مضافا لنكرة : قوله تعالى: ( انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ **وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ** وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ) ( الإسراء: 21)، وقوله تعالى: ( وَلا تَكُونُوا **أَوَّلَ** كَافِرٍ بِهِ ) ( البقرة:41 ) .

والملاحظ على اسم التفضيل ( الخبر ) في هذه الآيات الكريمة، أنه لزم **التذكير** سواء عاد على مذكر أو عاد على مؤنث، وهذه الحالة التي يلازم فيها اسم التفضيل التذكير والإفراد لا تدخل في مجال المطابقة .

الحالة الثالثة - إذا كان اسم التفضيل مضافا لمعرفة :

إذا أُضيف اسم التفضيل إلى معرفة، جاز فيه الوجهان : المطابقة وعدمها [30]، وهذا ما نجده في القرآن الكريم .

فَمِمَّا جاء مطابقا قوله تعالى : ( وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ **وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ) (آل عمران: 54)، وقوله تعالى : ( وَارْزُقْنَا **وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ) ( المائدة: 114 )، وقوله تعالى : ( فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا **وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ** ) ( الأعراف:87 )، وقوله تعالى : ( وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ **وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ**) ( يونس: 109)، و قوله تعالى: ( أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ **وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ** ) ( يوسف: 59 ) .

وما يلاحظ على هذه الآيات الكريمة أنّ ما ورد من اسم التفضيل الخبر المضاف إلى معرفة، هو خبرٌ عن مفردٍ مذكرٍ .

ومِمَّا جاء غيرَ مُطابقٍ قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا **أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ** ) (البينة:6)، وقوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ) ( البينة: 7) .

فالخبر في هاتين الآيتين : ( **شَرُّ الْبَرِيَّةِ، وخَيْرُ الْبَرِيَّةِ** ) مؤنث، والمبتدأ : (**أُولَئِكَ** ) مذكر .

2 – إذا كان الخبر مفردا جامدا :

يعرف النحاة الاسم الجامد بأنه : ( ما لا يكون مأخوذا من الفعل ) [31] .

وورد هذا النوع من الخبر في القرآن الكريم، وجاء مطابقا للمبتدأ في التذكير والتأنيث، من ذلك قوله تعالى: ( **ذَلِكَ الْكِتَابُ** لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ) (البقرة: 2)، وقوله تعالى : ( قَالَ اللَّهُ **هَذَا يَوْمُ** يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ) (المائدة: 119)، وقوله تعالى: ( الر **تِلْكَ آيَاتُ** الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ) ( يونس: 1)، وقوله تعالى : (**هَذَانِ خَصْمَانِ** اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ) ( الحج: 19) وقوله تعالى: (**مُحَمَّدٌ** رَسُولُ اللَّهِ ) ( الفتح:29)، وقوله تعالى: (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ) (الإخلاص: 1) .

العدول عن المطابقة في الجنس :

ورد الإخبار عن المبتدأ المذكر بالمؤنث في بعض آيات الذكر الحكيم من ذلك :

- قوله تعالى : ( كَلَّا **إِنَّــهُ تَذْكِرَةٌ** ) ( المدثر: 54) .

فقد خُبِّرَ عن المبتدأ : الضمير في ( **إِنَّــه** ) بالمؤنث ( **تَذْكِرَةٌ** ) .

قال الفراء : (يعني القرآن... فمن قال( **إنها** ) أراد السورة، و من قال (**إنَّــه**) أراد القرآن) [32].

- وقوله تعالى : ( قَالَ **هَذَا رَحْمَةٌ** مِنْ رَبِّي ) ( الكهف: 98) .

فقد أخبر عن اسم الإشارة المذكر ( **هَذَا** )، بمؤنث (**رحمةٌ**) .

ذهب الزمخشري في هذه المسألة إلى أن ( رحمةً ) بمعنى الإقدار والتمكين، أي هذا الإقدار والتمكين من ربي [33]. إذن لقد ورد في القرآن الكريم ما ظاهره عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث،ولكن بالرجوع إلى تأويل النحاة والمفسرين يتبين لنا أن المطابقة قد تمت في مثل هذه الآيات الكريمة .

**ب – المبتدأ الذي له مرفوعٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر:**

هو كل وصف اعتمد على استفهام، أو نفي ورفع فاعلا ظاهرا، أو ضميرا منفصلا، وتم بمرفوعه الكلام نحو : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، ومَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ، فقائم: مبتدأ، والزيدان: فاعل سد مسد الخبر . و مذهب البصريين إلا الأخفش، أن الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام، وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك، فأجازوا ( قَائِمٌ الزَّيْدَانِ ) [34] .

إذن فالفريقان يتفقان في اسمية هذا التركيب، ويختلفان في اشتراط الاعتماد على النفي أو الاستفهام .

ومن النحاة المحدثين من أقرَّ هذا التركيب، ومنهم الدكتور فاضل السامرائي الذي يرى أن هذا التركيب أشبه شيء بالجملة الفعلية، فالوصف واقع موقع الفعل، فهو اسم من جهة اللفظ، وفعل من جهة المعنى [35] .

ومنهم من عارض البصريين وعَدَّ هذا التركيب جملة فعلية لا اسمية، مثل الدكتور مهدي المخزومي الذي يعتقد أن صيغة ( فاعل ) فعلية في اللفظ والمعنى، وأن كنهها وحقيقتها لا تتغير حتى وإن وقعت في سياق النفي أو الاستفهام [36]. وهذا الرأي ضعيف لسببين : أولهما أن البصريين والكوفيين لم يختلفوا في كون هذا التركيب جملة اسمية، وثانيهما أن التنوين من علامات الاسم لا من علامات الأفعال، فكيف نبعد التنوين عن : ( قَائِمٌ ) ؟

وذهب الدكتور عبد الرحمن أيوب إلى أن ما ذكره النحاة القدامى من أمثلة هي أمثلة مصنوعة جاؤوا بها من قبيل التمثيل لقاعدتهم، ولم يثبت نقلها عن العرب [37].

وهذا الرأي مردود أيضا لسببين : أولهما أن العرب قد نطقت بهذا التركيب ودليل ذلك قول الشاعر [38]:

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوا ظَعَنا إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

وثانيهما أنه ورد في القرآن الكريم في مواضع قليلة كما سيأتي بيانه .

وهذا النوع من المبتدأ (الوصف المعتمد على استفهام، أو نفي) يطابق مرفوعه في التذكير والتأنيث من ذلك :

- قوله تعالى :( قَالَ **أَرَاغِبٌ أَنْتَ** عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ) ( مريم: 46)، فـ : ( أَرَاغِبٌ ) مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة، و( أَنْتَ ) فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر [39] .

- وقوله تعالى:( وَيَسْتَنْبِئُونَكَ **أَحَقٌّ هُوَ** قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ) ( يونس :53) . ( أَحَقٌّ ) مبتدأ، و( هُوَ ) خبر، ويجوز أن يكون ( هُوَ ) مبتدأ، و( أَحَقٌّ ) الخبر [40] .

- وقوله تعالى: ( قُلْ إِنْ أَدْرِي **أَقَرِيبٌ مَا** تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً ) ( الجن: 25) .

فـ : ( أَقَرِيبٌ ) مبتدأ، و( ما ) فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر .

و نلاحظ أن الوصف في هذه الآيات الكريمة قد طابق مرفوعه في التذكير .

**ثالثا – التطابق في العدد ( الإفراد والتثنية والجمع ) :**

إذا تأملنا ما تناوله النحاة من صور التطابق بين المبتدأ والخبر، نلحظ أنهم قد أقروا بوجوب التوافق بينهما في العدد (الإفراد والتثنية والجمع )، وهذا ما نجده في القرآن الكريم، فلقد جاء الخبر مطابقا للمبتدأ في مواضع كثيرة .

أ – المطابقة في الإفراد تذكيرا وتأنيثا :

المفرد هو ما دل على واحد، أو واحدة، نكرة كان أو معرفة، موصوفا كان أو صفة، جامدا كان أو مشتقا، للعاقل كان أو لغير العاقل، مثل : محمد، فتى، ثور، قلم، سعاد، امرأة، نعامة، ورقة، حامد ... [41] . وفي القرآن الكريم، ورد المبتدأ والخبر مفردين تذكيرا وتأنيثا بكثرة، ومن الأمثلة على ذلك :

قوله تعالى : ( **ذَلِكَ الْكِتَابُ** لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ) ( البقرة: 2)، وقوله تعالى : ( **ذَلِكَ مَتَاعُ** الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) (آل عمران:14)، وقوله تعالى : ( وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ**هُوَ مُحْسِنٌ** ) (النساء: 125)، ( وَ**أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ** أَمِينٌ ) (الأعراف: 68) .

ففي هذه الآيات الكريمة طابق الخبر المبتدأ في الإفراد والتذكير، ومن أمثلة المطابقة

بينهما في الإفراد تأنيثا قوله تعالى : ( قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ**أُخْرَى كَافِرَةٌ** ) ( آل عمران: 13 ) .

ب – المطابقة في التثنية تذكيرا وتأنيثا :

المثنى اسم يدل على اثنين، متفقين في الحروف والحركات والمعنى، بسبب زيادة في آخره تغني عن العاطف والمعطوف، وهذه الزيادة هي الألف وبعدها نون مكسورة، أو الياء وقبلها فتحة وبعدها نون مكسورة [42] .

ومن أمثلة المطابقة في التثنية تذكيرا بين المبتدأ والخبر في القرآن الكريم قوله تعالى : ( قَالُوا إِنْ **هَذَانِ لَسَاحِرَانِ** يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ) ( طه: 63)، وقوله تعالى :( **هَذَانِ خَصْمَانِ** اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ) ( الحج:19)، وقوله تعالى : ( **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ** مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ ) ( القصص: 32) .

و مما جاء في التثنية تأنيثا قوله تعالى : ( بَلْ **يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** ) ( المائدة: 64 ) .

ج – المطابقة في الجمع تذكيرا وتأنيثا :

الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين، يغني عن عطف المفردات المتماثلة في اللفظ والمعنى، فبدلا من أن نقول : رجل ورجل ورجل، نقول : رجال، ويكون هذا الجمع إما جمعا سالما أو جمع تكسير [43] .

ومن أمثلة المطابقة في الجمع تذكيرا بين المبتدأ والخبر في القرآن الكريم قوله تعالى : ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا **نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ) ( البقرة: 11)، وقوله تعالى : ( وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ**هُمْ** فِيهَا **خَالِدُونَ** ) ( البقرة:25)، وقوله تعالى : ( وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَ**أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ** إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) (آل عمران: 139)، وقوله تعالى : ( **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ** عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ) ( النساء :34) .

ومما جاء في الجمع تأنيثًا قوله تعالى : ( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ **هُنَّ أُمُّ** الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ) ( آل عمران: 7)، وقوله تعالى : ( قَالَ يَا قَوْمِ **هَؤُلَاءِ بَنَاتِي** هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) (هود: 78)، وقوله تعالى : ( إِنْ **أُمَّهَاتُهُمْ** إِلَّا **اللَّائِي** وَلَدْنَهُمْ ) ( المجادلة: 2)، وقوله تعالى : ( قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ **هُنَّ كَاشِفَاتُ** ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ **هُنَّ مُمْسِكَاتُ** رَحْمَتِهِ ) ( الزمر: 38 ) .

وما يلاحظ على هاتين المجموعتين من الآيات الكريمة أن الخبر طابق المبتدأ في الجمع تذكيرا في المجموعة الأولى، كما طابقه في الجمع تأنيثا في المجموعة الثانية .

العدول عن المطابقة في العدد :

حافظ أسلوب القرآن الكريم على المطابقة في العدد بين المبتدأ والخبر إلا في بعض المواضع التي جاء ظاهرها عدم التطابق، ومن صور عدم التطابق في العدد بين المبتدأ والخبر في القرآن الكريم ما يلي :

أ- المبتدأ مفرد مذكر والخبر جمع مؤنث :

ومن ذلك قوله تعالى : ( **هَذَا بَصَائِرُ** مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) ( الأعراف: 203) . ذهب أصحاب التفسير وأصحاب المعاني إلى أن اسم الإشارة ( **هَذَا** ) يعود على القرآن والوعظ لأن ما فيه من معالم الدين وشعائر الشرائع بمنزلة البصائر في القلوب [44]، وجاء الخبر ( **بَصَائِرُ** ) جمعا ليطابق ما تضمنه المبتدأ من تعدد، ومن هنا فالمبتدأ والخبر متطابقان حملا على المعنى .

وكذلك قوله تعالى : ( بَلْ **هُوَ آيَاتٌ** بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ) (العنكبوت: 49) .

ذهب الفراء والألوسي والنحاس إلى أن الضمير ( **هُوَ** ) يعود على القرآن، ودليلهم في ذلك قراءة عبد الله ( بل هي آيات ) يريد : بل آيات القرآن آيات بينات [45]، وبهذا تتم المطابقة بين المبتدأ والخبر حملا على المعنى أيضا .

ب- المبتدأ مفرد مذكر والخبر جمع مذكر :

ومن ذلك قوله تعالى : ( **وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ** ) ( ص: 58) .
ذهب الألوسي إلى أن : ( **وَآخَرُ** ) قرأها الحسن ومجاهد والجحدري وابن جبير، وعيسى، وأبو عمرو : ( وأُخَرُ ) على الجمع أي مذوقات أو أنواع عذاب أخر [46]، وبهذا تتم المطابقة بين المبتدأ والخبر جمعا .
ج- المبتدأ مفرد مؤنث والخبر مثنى مذكر :
ومن ذلك قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **شَهَادَةُ** بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ **اثْنَانِ** ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ) ( المائدة: 106) .
إن هذه المسألة من أصعب المسائل في القرآن الكريم لكثرة أقوال العلماء فيها [47]، **و**قرأها الجمهور بالرفع **( شَهَادَةُ )** على أنها مبتدأ، **و( اثْنَانِ )** خبرها، والكلام على حذف مضاف من الأول أي ذو شهادة بينكم اثنان، أو من الثاني أي شهادة بينكم شهادة اثنين، وبذلك يتطابق المبتدأ والخبر [48].
د- المبتدأ مثنى مذكر والخبر مفرد مذكر :
ومن ذلك قوله تعالى : ( فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا **إِنَّا رَسُولُ** رَبِّ الْعَالَمِينَ ) ( الشعراء: 16) .
ثنى الضمير ( **إِنَّـا** ) وأخبر عنه بلفظ المفرد ( **رَسُولُ** ) .
يرى العكبري أن إفراد ( **رَسُول** ) فيه أوجه : منها : أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمر واحد، أو أن موسى عليه السلام هو الأصل وهارون تبع فذكر الأصل [49] .
وذهب العكبري في هذه المسألة إلى أن : ( **إِنَّـا** ) بمعنى :إنَّ كُلاًّ مِنَّا، فصح إفراد الخبر [50]. وبهذا تتم المطابقة بين المبتدأ والخبر .
هـ - المبتدأ جمع مذكر والخبر مفرد مذكر :
ومن ذلك قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا **الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ) (التوبة:28) .
أخبر الخالق سبحانه وتعالى عن الجمع ( المشركين ) بالمصدر المفرد للمبالغة، والتقدير : المشركون ذوو نجس، وبهذا التقدير يطابق الخبر المبتدأ [51].
و - المبتدأ جمع مذكر والخبر مفرد مؤنث :
ومن ذلك قوله تعالى : ( مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ**أَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** ) ( إبراهيم: 43) .
يقول العكبري : ( فإن قيل : كيف أفرد هواء، وهو خبرٌ لجمع ؟ قيل : لما كان معنى هواء ها هنا فارغة أفرد، كما لا يجوز إفراد فارغة، لأن تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمع الذي في أفئدتهم ) [52].
ز- المبتدأ جمع مؤنث والخبر مفرد مؤنث :
ومن ذلك قوله تعالى : ( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** ) ( آل عمران: 7) . ( **هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ** ) أي هن الأصل .
أفرد الخبر ( **أُمُّ** ) وهو خبر عن جمع لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة، فأفرد على المعنى .

**رابعا - التطابق في التعيين (التعريف والتنكير ) .**

اشترطَ النحاةُ **التطابقَ بين المبتدأ والخبر** في الجنس (التذكير والتأنيث )، وفي العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، ولم يشترطوا التعريف والتنكير، إذ قد يتفقان، وقد يختلفان.
والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض من الإخبارات إفادة المخاطَبِ ما ليس عنده وتنزيله منزلة المخاطِبِ في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه فإن أفاد جاز [53]. وإن اجتمعت معرفة ونكرة، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ، وحق النكرة أن تكون هي الخبر، يقول سيبويه: (وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام ) [54].
وذهب جمهور النحاة إلى أن المبتدأ يجب أن يكون معرفة أو نكرة فيها تخصيص ما، لأنه

محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفة [55]، وهذا ما ذهب إليه المبرد بقوله : ( فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات، ألا ترى أنك لو قلت : رجل قائم،أو رجل ظريف، لم تفد السامع شيئا، لأن هذا لا يُسْتنكرُ أن يكون مثله كثيرا ) [56].

ولم يشترط المتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة، فكل نكرة أفادت إن ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ[57]. ومسوغات الابتداء بالنكرة كثيرة، أوصلها النحاة إلى أربعين، بل أكثر من ذلك، ولا داعي إلى احتمال العناء في سردها، ولقد حاول عباس حسن تجميعها وتركيزها في أحد عشر موضعا[58]. وللمبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ثلاثة هي:

**أ - المبتدأ معرفة والخبر نكرة :**

هذه الصورة الأولى هي الأصل، وأمثلتها في القرآن الكريم كثيرة جدا، من ذلك :

قوله تعالى : ( إِنَّمَا **نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ** ) ( البقرة:14)، وقوله تعالى : ( قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي **هُوَ خَيْرٌ** ) (البقرة:61)، وقوله تعالى : ( **هَذَا صِرَاطٌ** مُسْتَقِيمٌ ) (آل عمران: 51)، وقوله تعالى : ( **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ** عَلَى النِّسَاءِ ) (النساء: 34)، وقوله تعالى : ( بَلْ **نَحْنُ قَوْمٌ** مَسْحُورُونَ ) ( الحِجْر: 15)، وقوله تعالى : ( **هَذَانِ خَصْمَانِ** اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ )( الحج:19)، و قوله تعالى : ( **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ** مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ ) (القصص: 32) .

في هذه الآيات الكريمة لم يتطابق الخبر مع المبتدأ في التعريف والتنكير، وهو الأصل.

**ب- المبتدأ معرفة والخبر معرفة :**

و هذه الصورة يطابق فيها الخبر المبتدأ في التعريف، يقول الزمخشري : ( وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك : زيدُ المنطلقُ، واللهُ إلهُنا، ومحمدٌ نَبيُّنا ... وأيهما قدمت فهو المبتدأ ) [59] .

ومن أمثلة هذه الصورة قوله تعالى : ( وَ**أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ) ( البقرة: 5)، وقوله تعالى : ( يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ **اسْمُهُ الْمَسِيحُ** ) (آل عمران:45)، وقوله تعالى : ( وَ**هُوَ الْغَفُورُ** الرَّحِيمُ ) ( يونس: 107)، وقوله تعالى : ( **تِلْكَ الْجَنَّةُ** الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ) (مريم: 63)، وقوله تعالى : ( وَأَنَّ عَذَابِي **هُوَ الْعَذَابُ** الْأَلِيمُ ) ( الحِجْر: 50) .

**ج- المبتدأ نكرة والخبر نكرة :**

والصورة الأخيرة من أحوال المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير أن يكونا نكرتين، فلقد أجاز النحاة أن يكون المبتدأ نكرة إن كان عاما كقوله تعالى : ( **أَإِلَـهٌ مَعَ اللَّهِ** ) ( النمل: 60)، لوقوعه في سياق النفي والاستفهام، أو خاصا كقوله تعالى:( وَ**لَعَبْدٌ** مُؤْمِنٌ **خَيْرٌ** مِنْ مُشْرِكٍ ) ( البقرة: 221)، لكونه موصوفا [60].

وأمثلة هذه الصورة في القرآن الكريم قليلة جدا، ومن ذلك قوله تعالى : ( **كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ** ) ( البقرة: 116)، و قوله تعالى : ( **قُلْ قِتَالٌ** فِيهِ **كَبِيرٌ** وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) ( البقرة: 217).

فالخبر في هاتين الآيتين الكريمتين طابق المبتدأ في التنكير .

## الإحـــــالات

( [1] ) ابن يعيش : شرح المفصل للزمخشري، ت : د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، ط1، 1422 هـ - 2001 م، 73/1 .

( [2] ) المبني عليه : يطلق سيبويه (المبني عليه ) على الخبر .

( [3] ) سيبويه ( أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1408هـ - 1988 م، 23/1 .

([4]) من حيث هو هو : أي من حيث كون لفظ الفضلة مفعولا به أو حالا أو تمييزا إلى آخر الفضلات، لا من حيث توقف المعنى عليه .
([5]) الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،الكتب العربية،،القاهرة، 169/2 .
([6]) سيبويه : الكتاب، 2 / 126 .
([7]) المرجع السابق، 2 / 127 .
([8]) ابن يعيش : شرح المفصل للزمخشري، 196/1 .
([9]) السيوطي ( جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ) : همع الهوامع جمع الجوامع في علم العربية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 21/1 .
([10]) سيبويه : الكتاب، 67/1 .
([11]) العكبري ( أبو البقاء ) : التبيان في إعراب القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،،1425 هـ - 2005 م، 142/1 .
([12]) العكبري ( أبو البقاء ) : إعراب القراءات الشواذ، ت : محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ،ط1، 1417هـ - 1996 م، 246/1 .
([13]) ابن النحاس ( أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ) : إعراب القرآن، ت : د/ زهير غازي زاهد،عالم ،الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ - 2005 م، ص : 164 .
([14]) عبد الفتاح الحموز : الحمل على الجوار في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1،،1985 م، ص: 33
([15]) الألوسي ( شهاب الدين السيد محمود ) : روح المعاني، قرأه وصححه : محمد حسين العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 277/29 .
([16]) ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 1040 .
([17]) العكبري : إملاء ما من به الرحمن، ص : 535 .
([18]) ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 1081 .
([19]) المبني عليه : الخبر
([20]) سيبويه : الكتاب، 127/2 .
([21]) ابن هشام ( جمال الدين عبد الله ) : شرح شذور الذهب، مراجعة وتصحيح : يوسف الشيخ، محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 ، 1419 هـ - 1998 م، ص :236 .
([22]) ابن هشام : ( جمال الدين عبد الله ) : شرح قطر الندى وبل الصدى، ت : محمد محيي الدين، عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1383 هـ - 1963 م، ص : 280 .
([23]) عبده الراجحي : التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1404 هـ- 1984م، ،ص : 75 .
([24]) القرطبي ( أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرج ) : الجامع لأحكام القرآن، ت : أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ - 1952 م، 99/19 .
([25]) ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص : 280 .
([26]) ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص : 540 .
( 27 ) ابن الحاجب ( أبو عمرو عثمان بن عمرو ) : الإيضاح في شرح المفصل، ت : د/ موسى بناي، العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1402 هـ - 1982 م، 1 / 656 .
([28]) ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص : 281 .
( 29 ) محمد أسعد النادري : نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م، ص : 118 . ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص : 541 .
( 30 ) ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص :541 . ابن عقيل:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 181/3 .
([31]) إميل بديع يعقوب : موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988 م، ص : 52 .
([32]) الفراء ( أبو زكريا يحي بن زياد الفراء )معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط1403،3 هـ-1983م، /206
([33]) الزمخشري ( محمود بن عمر ) : الكشاف، ت : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط2، 2001 م، 698/2 .
([34]) ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 189/1. ابن هشام :شرح قطر الندى وبل الصدى،ص: 121.
([35]) فاضل السامرائي : معاني النحو، جامعة بغداد، 1986، 179/1 .
([36]) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت، ط1، 1384 هـ 1964 م، ص : 119 .
([37]) عبد الرحمن أيوب : دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت، ( د.ت )، ص : 153 .
([38]) ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص : 238 .
([39]) العكبري : التبيان في إعراب القرآن، ص : 172 . ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفيةابن مالك، 198/1 . ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 528 .

( [40] ) العكبري : إملاء ما من به الرحمن، ص :285 . ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 410 .
( [41] ) سليمان فياض : النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1955 م، ص : 23 .
( [42] ) عباس حسن : النحو الوافي، 118/1 . ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص :71 .
( [43] ) إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2006 م، ص :454 .
( [44] ) الألوسي : روح المعاني، 228/25 . ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 832، الفراء : إعراب، 317/2 .
( [45] ) الألوسي : روح المعاني، 9/21 . ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 648 .
( [46] ) الألوسي : روح المعاني، 316/23 . العكبري : إملاء ما من به الرحمن، ص : 455 .
( [47] ) ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 299 .
( [48] ) الألوسي : روح المعاني، 67/7 .
( [49] ) العكبري : إملاء ما من به الرحمن، ص : 410 .
( [50] ) الألوسي : روح المعاني :، 100/19 .
( [51] ) المرجع السابق، 111/9 .
( [52] ) العكبري : التبيان في إعراب القرآن، 89/2 .
( [53] ) السيوطي ( جلال الدين ) : الأشباه والنظائر في النحو، ت د/ فايز ترحيني،دار الكتاب العربي، ط3، 1417هـ- 1996 م، 59/2 . ابن يعيش : شرح المفصل، 224/1 .
( [54] ) الكتاب : سيبويه، 328/1 .
( [55] ) ابن يعيش : شرح المفصل، 224/1 .
( [56] ) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، ت :محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، 127/4
( [57] )الغلاييني : جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط35،1418 هـ 1998م، 258/2
( [58] ) عباس حسن: النحو الوافي، 486/1 .
( [59] ) ابن يعيش : شرح المفصل، 246/1 .
( [60] ) ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص : 118 .